علة بما بعده لما دل عليه قوله ولله جنود السموات والارض من معنى التدبير اي دبر ما دبر من
تسليط المؤمنين ليعرفوا نعمة الله فيه ويشكروها فيدخلوا الجنة ويعذب الكفار والمنافقين
لما غاظهم من ذلك او فتحنا او انزل او جميع ما ذكر او ليزدادوا وقيل انه بدل منه بدل الاشتمال
ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك اي الادخال والتكفير عند الله
فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر وعند الله حال من الفوز ويعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات عطف على يدخل الا اذا جعلته بدلا فيكون
عطفا على المبدل الظانين بالله ظن السوء ظن الامر السوء وهو ان الله لا ينصر رسوله والمؤمنين
عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرأ ابن كثير وابو عمرو
دائرة السوء بالضم وهما لغتان غير ان المفتوح غلب في ان يضاف اليه ما يراد ذمه والمضموم جرى
مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم
عطف لما استحقوه في الاخرة على ما استوجبوه في الدنيا والواو في الاخيرين والموضع موضع الفاء
اذ اللعن سبب للاعداد والغضب سبب له لاستقلال الكل في الوعيد بلا اعتبار السببية وساءت
مصيرا جهنم ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا
على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله الخطاب للنبي والامة
او لهم على ان خطابه منزلة منزلة خطابهم وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه
وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه او تصلوا له بكرة واصيلا غدوا وعشيا او دائما وقرأ ابن كثير
وابو عمرو الافعال الثلثة بالياء وقرئ تعزروه بسكون العين وتعزروه بفتح التاء وضم الزاي
كسرها وتعززوه بالزاءين وتوقروه من اوقره بمعنى وقره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم حال او استيناف مؤكد له على سبيل التخييل

لمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله وفى بمبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما هو الجنة وقرئ عهد وقرأ حفص عليه
بضم الهاء وابن كثير وابن عامر وروح فسنؤتيه بالنون والاية نزلت في بيعة الرضوان سيقول
لك المخلفون من الاعراب هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة
والخوف عن مقاتلة قريش ان صدوهم شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم
وقرئ بالتشديد للتكثير فاستغفر لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيئته
وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل وهزيمة او خلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف
وقرأ حمزة والكسائي بالضم او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك وهو تعريض بالرد بل كان الله
بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى
اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستاصلونهم واهلون جمع اهل وقد يجمع على اهلات كارضات
على ان اصله اهلة واما اهال فاسم جمع كليال وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وقرئ على البناء
للفاعل وهو الله او الشيطان وظننتم ظن السوء الظن المذكور والمراد التسجيل عليه بالسوء
او هو وسائر ما يظنون بالله ورسوله من الامور الزائغة وكنتم قوما بورا هالكين عند الله
لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا
وضع الكافرين موضع الضمير ايذانا بان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر وانه مستوجب
للسعير بكفره وتنكير سعيرا للتهويل او لانها نار مخصوصة ولله ملك السموات والارض يدبره كيف
يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء اذ لا وجوب عليه وكان الله غفورا رحيما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)